

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا 62 - الشيخ الدكتور حمزة المجالي

حمزة المجالي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء - [00:00:25](#)

اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما - [00:00:56](#)

اما بعد معاشر الموحدين عباد الله. فان اصدق الحديث كلام الله عز وجل. وخير الهدي هدي محمد من صلوات ربي وسلامه عليه وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة - [00:01:22](#)

كل ضلالة في النار. اللهم اجرنا من النار. اللهم اجرنا من النار. اللهم اننا نسألك الجنة. اللهم اننا نسألك الجنة. اللهم اننا نسألك الجنة. وانت الرحمن الرحيم. الجواب - [00:01:42](#)

الكريم المنان العظيم لا اله الا انت سبحانك لا اله الا انت الشمس والبدر من اثار قدرته. والبر والبحر فيض من عطاياه. الطير سبحة والوحش مجده والموج كبره والحوث ناجاه والنمل تحت الصخور الصم قدسه والنحل يهدي - [00:02:02](#)

حمدا في خلاليه والناس يعصونه جهرا فيستترهم. والناس يعصونه جهرا فيستترهم العبد ينسى وربى ليس ينساه. والعبد ينسى وربى ليس لينساه. قل للطبيب الذي تخطفته يدرك يا شافي الامراض من ذا الذي بالموت قد دهاك؟ قل للصحيح الذي مات من غير علة يا صحيح - [00:02:32](#)

ذا الذي بحفرة القبر قد ارداك. وقل للمريض الذي عجزت عن طبه فنون الطب يا مريض. من ذا الذي شافاك وقل للمريض الذي عجزت عن طبه فنون الطب يا مريض من ذا الذي شافاك؟ وقل للوليد الذي يستهل باكيا - [00:03:02](#)

يا وليد من ذا الذي ابكاك وقل للشهد الذي يخرج من بطون النحل؟ يا شهد من ذا الذي حلاك وقل للشهد الذي يخرج من بطون النحل يا شهد من ذا الذي حلاك؟ وقل للثعبان الذي ينفث - [00:03:22](#)

انه يا ثعبان يا ثعبان من ذا الذي بالسم قد حشاك؟ يا ثعبان كيف تحيا وتعيش هذا السم يملأ فاك فيرد كل ويقول انه الله يا رب لن نعبد الها سواك. يا ربنا - [00:03:42](#)

فلنعبد الها سواك. فيا رب اغفر لنا ذنوبنا وسامحنا على تقصيرنا. واعف عنا على جرأتنا في خلواتنا وكن اللهم لنا وكن اللهم بنا عفوا رحيمًا. غفورا حليما. انك جواد كريم رحمن رحيم. لا - [00:04:02](#)

الا انت سبحانك انا كنا من الظالمين. ايها الاحبة في الله ويتجدد اللقاء مع السلسلة التي اسألوا الله ان يبارك فيها التي عنونها واسميناها قد افلح من زكاها. وكنا قد ذكرنا - [00:04:22](#)

في اللقاء الماضي ان مدار التزكية في القلب وان الاصل في التزكية هو القلب وان كان في القلب صفة وارادة سرى ذلك الى البدن ضرورة فلا يتخلف البدن ولا تتخلف الجوارح عما - [00:04:42](#)

في القلب ابدا كما قال شيخ الاسلام ودرة الانام وشامة الشام وامام الاعلام وسيد ذاك الوقت والزمان احمد بن عبدالحليم عليه رحمت ربي ابن تيمية قدس الله روحه ونور الله ضريحه - [00:05:02](#)

فجزاه الله خيرا عن الاسلام والمسلمين والسنة وطريق الحق. اللهم اكتب اجره وافيا وافرا. قال ابن ان كان في القلب معرفة وارادة صار ذلك الى البدن ضرورة ولا تتخلف الجوارح عما يريد القلب ابدًا - [00:05:22](#)

ومصدق ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله الا وهي القلب واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب. فدار مدار معركة التزكية انما في القلب - [00:05:42](#)

قلنا انما يزكى القلب بالتخلية والتحلية. انما يزكى القلب بالتخلية والتحلية فلا بد من استفراغ القلب من كل مواد تضره ومن كل مواد تفسده. ولا بد للعبد ان يجتهد في استفراغ ذلك من قلبه ثم مع الاستفراغ لابد من غذاء نافع من غذاء نافع ودواء شافي - [00:06:02](#)

مع حماية تدفع عنه ما يضره. هكذا قاعدة تزكية القلب العامة. تخلية وتحلية. تخلية هي استفراغ القلب مما يضره ويفسده. تحلية هي غذاء القلب ودواؤه وما فيه عافيته. ويرافق ذلك - [00:06:32](#)

في ذات الوقت حماية عما يضره ويفسده. اذا كان العبد يقف مع قلبه على هذه القواعد فانه يستطيع وان ينجل بقلبه من تلك المفاسد التي تحيط قلوبنا وحياتنا وابداننا وديننا في كل لحظة - [00:06:52](#)

في هذا الوقت والزمان وسنتكلم ان شاء الله. واسأل الله ان يبارك لي ولكم في الاعمار. والاعمال وان يفسح لنا في وان يعيننا على اغتنام اعمارنا وازواجنا وذرياتنا وامهاتنا وابائنا نحن واياهم جميعا ان يعين - [00:07:12](#)

على اغتنام اعمارنا وامهاتنا وابائنا وازواجنا وذرياتنا ومن احبنا فيه واحبيناه فيه ان يعيننا على اغتنامها اغتناما يرضيه. ايها الاحبة في الله قلنا لا بد من تخلية لابد من استفراغ حتى يصفو القلب لصاحبه. تذكروا معي لما قسم النبي صلى الله عليه وسلم القلوب على قلبين - [00:07:32](#)

قلب ابيض مثل الصفا لا تضره فتنة ما دامت السماوات والارض والقلب الثاني هو قلب كالكوز مجخيا اسود مبراد كالكوز مجخية لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه. يقول النبي صلى الله عليه - [00:07:59](#)

ان المؤمن اذا اذنب اذا اذنب نكتت نكتة سوداء على قلبه ان المؤمن اذا اذنب نكت نكتة سوداء على قلبه. هذه النكتة السوداء هي اثار الذنوب. وليس فقط وليست فقط اثار الذنوب الظاهرة - [00:08:19](#)

ليست فقط لاثار النظر والزنا والخمر والربا والغيبة والنميمة والظلم والجور والاذية لا انما هي ايضا نكت تمتج من اثار ذنوب القلب والباطن. ولذا لا بد من التخلية اذا اذنب المؤمن نكتت نكتة سوداء. ماذا يكون ذلك - [00:08:39](#)

هذا بعد ذلك قال صلى الله عليه وسلم فان استغفرت ونزعت اي استغفر من الذنب ونزع اي كف عنه ثقل قلبه نظف وازيلت هذه النكتة فان استغفرا ونزع صقل قلبك وان زاد اي زاد في الذنب زادت. صارت - [00:08:59](#)

صارت نكتتين وثلاثة واربعة وخمسة وستة. قال حتى تعلوا قلبه. يا رب السلامة السلامة قال حتى تعلوا قلبه فذلکم الران. والان قيل الصدا. وقيل الحائل المانع عما فيه نفع وفائدة. نسأل الله السلامة. ولذا لا بد من الاجتهاد مع قلوبنا في تخليتها. لا بد ان نفرغها مما يضر - [00:09:19](#)

ويفسدها. وقلنا ان اول الاعمال واطهر الاعمال التي لا بد من الاجتهاد في تنقية القلوب منها. وفي اخراجها وتخلية قلوبنا منها الا وهو عمل الرياء. اللهم انا نعوذ بك ان نشرك بك - [00:09:48](#)

ونحن نعلم ونستغفرك لما لا نعلم يا رب يا من بيده النواص املاً قلوبنا بالاخلاص ولا تجعل همها الا الى رضاك ولا سعيها الا في رضاك. يا مقلب القلوب. ويا مصرف القلوب. ثبت قلوبنا وصرف قلوبنا على دينك - [00:10:08](#)

والى طاعتك انك جواد كريم رحمن رحيم. ايها الاحبة اسمعوني وتأملوا اذا قلت لكم ان كثيرا من المسلمين ومن الاخوة بل اقول ان بعضا من الخواص والله لا يعرف خطر الريح - [00:10:28](#)

لا يعرف خطر الرياء ومدار المعرفة في الرياء ان الرياء قد يحبط العمل فيخرج صاحبه بلا اجر ولا حسنة ولا خير ولا بركة ولا ثمرة للعمل. وانما الامر اعظم من ذلك. فهذه نتيجة خطيرة من - [00:10:48](#)

المراءات والتشجيع في العمل. وهو ان يطلب وان يطلب العبد بعمل الآخرة الدنيا. وان يظن ان تمام مصلحته هي في الدنيا وان نفعه

وضره بيد اهل الدنيا. قضية الرياء. ولذا كثير من الناس يقع في الرياء - [00:11:10](#)

اطلب الشهرة والسمعة. يريد الظهور. يطلب مدحة الناس. يطلب ما في جيوبهم واموالهم وارزاقهم. ويظن ان ذلك هو غاية ما يدرك وهو يحبط اعماله فيعجب لنفسه يوم القيامة اذا قابل ربه ومولاه فوجد فوجد ميزانه فقيرا ووجد - [00:11:30](#)

فقيرة من الحسنات لسوء النية. ولعدم محاولة اصلاح الطوية والاجتهاد في اخراجها على الشرعي وقدم وعلى ساق الشرع ومراد الله جل في علاه. ايها الاحبة في الله اسمع معي لما - [00:11:50](#)

ذكرنا حديث ابي هريرة في الجمعة الماضية. لما ذكر اول ثلاثة تسعر بهم النار. يا الله سلم والله كلما ذكرت هذا الحديث يكاد عقلي ان يطيش. اول ثلاثة تسعر بهم النار. قارئ عالم - [00:12:10](#)

منفق متصدق مقاتل مجاهد هؤلاء اول من تسعر بهم النار لانه ثم جعلوا قلوبهم لله. مجرد عمل قلبي ان يجاهد العبد نفسه. وان يجعل هذا العمل طلبا له في يحب الله ويريد لما جاء بعد ان ذكر ابو هريرة الحديث جاء رجل من جلاس معاوية ابن ابي سفيان الى -

[00:12:28](#)

معاوية فدخل عليه رضي الله عنه وارضاه. وجزاه الله عن اهل الاسلام خيرا. خال المؤمنين وامير المسلمين وملك الاسلام معاوية ابن ابي سفيان اخو ام حبيبة زوج رسول الله صلى الله عليه الذي ما فتى - [00:12:58](#)

ان يطعنوا به رضي الله عنه وكما قالت عائشة اولئك قوم اولئك قوم منع الله من هم العمل ولم يمنع عنهم الاجر فهي صحافهم جارية بالحسنات من طعن الطاهرين وخبت الخابثين - [00:13:18](#)

كيد الكائدين اللهم اجز صحابة محمد صلى الله عليه وسلم خير ما جزيت اصحاب نبي عن دعوته ورسالته دخل الرجل على معاوية فقال يا امير المؤمنين الا تسمع ما يقول ابو هريرة؟ قال وما يقول ابو هريرة - [00:13:38](#)

ابو هريرة لما حدث بالحديث نشغ نشغة ثم كاد ان يغشى عليه وصبر الاصبحي حتى افاق ابو هريرة ثم نشغ نشغة حتى كاد ان يغشى عليه فانتظر الاصبحي حتى افاق ابو هريرة ثم نشغ نشغة في - [00:13:58](#)

رواية من روايات الحديث قال فمال على جنبه قال فاسندته وانتظرت حتى افاقه ثم حدثه بالحديث الذي ذكرناه في الماضية دخل الرجل على معاوية قال يا امير المؤمنين الا تسمع بما يحدث ابو هريرة؟ فاخبره - [00:14:18](#)

اخبره الحديث اخبره بحديث اول ثلاثة تسعر بهم النار يقول فبكى معاوية بكاء شديدا شديدا حتى كاد ان يقع مغشيا عليه فقلنا من ذاك رجل السوء الذي جاءه بما جاءه - [00:14:38](#)

ابو هريرة يخشى عليه ومعاوية يبكي. وهم اصحاب محمد صلى الله عليه. عايشوا الوحي والتنزيل. ورأوا خيرة ما رأوا من رسول الله صلى الله عليه سمعوا كلامه ورأوا اعماله واقتدوا - [00:15:04](#)

يخافون الحديث خوفا شديدا. يبكون بكاء حتى يكاد ان يسقطوا صرعا. فما بال قلبي قلبك بهذا الحديد. اول ثلاثة تسعر بهم النار. من كان ظاهريهم العمل الصالح من كان ظاهريهم العمل الصالح. ولم يكن باطنهم صالحا. بكى معاوية بكاء شديدا. ثم - [00:15:26](#)

ثم تلا قول الله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا. اسمع من كان يريد الحياة الدنيا وزينته انتهت. تريد مدح الناس؟ تريد استمالة الناس؟ تريد ان يجتمع حولك الناس؟ تريد ان يجتمع حولك الطلبة - [00:15:56](#)

تريد ان يثني عليك الطلبة؟ تريد ان تصبح شيئا ويقال لك شيئا؟ تريد الصدارة وحب الظهور؟ هذا كله من الدنيا من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم - [00:16:16](#)

فيها لا يبعثون تأخذ حقك وافيا. نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار. سلامة يا ربي سلامة اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط عنهم ما صنعوا وباطل ما صنعوا فيها - [00:16:36](#)

وحبط عنهم ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون. ايها الاحبة يقول نبينا صلى الله عليه وسلم اسمع ماذا يقول نشر هذه الامة بشر هذه الامة في السماء والرفعة والدين والنصر والتمكين. متى - [00:17:15](#)

متى؟ بشر هذه الامة بالثناء. والرفعة والدين والنصر والتمكين متى؟ قال فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا فمن عمل منهم عمل

الآخرة للدنيا لم يكن لهم نصيب. لم يكن لهم اجر في الآخرة - [00:17:42](#)

لم يكن لهم من الاجر نصيب الرياء يحبط عملك. يثقل الميزان بالسوء. نبينا صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه يقول قال الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك - [00:18:11](#)

انا اغنى الشركاء عن الشرك. فمن عمل عملا لي اراد به غيري فمن عمل عملا لي اشرك فيه معي غيري. فمن عمل عملا لي اشرك فيه معي غيري من القائل؟ من القائل - [00:18:31](#)

الله الله يقول نبينا صلى الله عليه وسلم يروي عن ربه يقول الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا لي اسمع فمن عمل عملا لي اشرك فيه - [00:18:57](#)

معي غيري يقول الله انا منه بريء انا منه بريء في لفظ وهو للذي اشرك وفي لفظ تركته وشركه. كيف هو للذي اشرك وكيف يتركه الله وشركه؟ يقول صلى الله عليه وسلم في الحديث ينادي المنادي اذا جمع الله الاولين والآخرين ليوم القيامة - [00:19:17](#)

ليوم لا ريب فيه. ينادي المنادي من عمل عملا اشرك فيه مع الله احدا اسمع من عمل عملا اشرك فيه مع الله احدا فليطلب منه ثوابه فليطلب منه ثوابه. فان الله اغنى الشركاء عن الشرك - [00:19:47](#)

يقول النبي صلى الله عليه وسلم واسمع هذا الحديث وبه اختتم يقول الا اخبركم بما هو اخوف عندي عليكم من المسيح الدجال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ في اخر كل صلاة - [00:20:14](#)

اللهم اني اعوذ بك من عذاب في النار. اللهم اني اعوذ بك من فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال في كل صلاة بل ان الشيخ الالباني عليه رحمة الله رجح وجوب الدعاء والتعوذات الاربع في اخر الصلاة - [00:20:35](#)

الوجوب لان النبي سلم امر فقال فليستعذ بالله من اربع وذكر من هذه الاربع اعوذ بالله من فتنة المسيح يأتي المسيح الدجال على الرجل فيقول له الا احبي اليك والديك فتتبعني؟ فيقول نعم - [00:20:54](#)

فيقول فيأتيه شيطانان يتمثل احدهما بأبيه ويتمثل احدهما بأمه ثم يقولان له اتبع الرجل فيتبعه. المسيح الدجال جعل الله في يده فتنة عظيمة للناس. يقول النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم بما هو عندي؟ اخوف عليكم من فتنة المسيح الدجال -

[00:21:14](#)

قال الصحابة قلنا بلى يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم انما اخاف عليكم الشرك الخفي رياء يقول الصحابة كنا نعد الرياء شركا خفيا او الشرك الخفي هو الرياء - [00:21:44](#)

انما اخاف عليكم الشرك الخفي. اسمع يقوم الرجل فيصلي يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته لما عليه من نظر الرجل. وما اكثرنا وما اكثر اذا فعلنا ذلك يا رب سلمنا كم من انسان انبعث الى الطاعة - [00:22:06](#)

لما رأى اعين الناس تنظر اليه فطلب زينتهم ومدحتهم كم كم منا من يجلس فيتزين اما بالعلم او بالكلام او بالوعظ او بالدعاء وهو لا يدري المسكين ان موطنه هذا - [00:22:35](#)

خشي النبي صلى الله عليه وسلم عليه منه اعظم من خشيته عليه من فتنة المسيح الدجال ولذا قال علماؤنا ما وجه المناسبة؟ ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول انما تنصر هذه الامة بضعفائها باخلاصهم ودعائهم بدعائهم وصلاتهم - [00:22:52](#)

واخلاصهم قالوا ايش وجه مناسبة الاخلاص بنصر الامة وتمكينها لان الاعمال لا ترضي الله لو كانت الاعمال ترضي الله فهذا يفسر قول الله ان تنصروا الله فنصرة الله اقامة شرعه ودينه. على مستواك الفردي والشخصي وعلى مستوى المجتمع والامة. فلما لم تكن اعمالنا

لله - [00:23:15](#)

مرضية ما استحققت الامة ان تنصر وتمكن. فان الاعمال التي ترفع بالكاد تصل الى السماء ثم ترد الى اصحابها اعمالنا لا تنفع امتنا. ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم باخلاصهم - [00:23:41](#)

مسألة الرياء ايها الاحبة وتخليه القلب منه ليست مجرد مسألة اني انا والله اجلس مع نفسي ادافعها قليلا ثم امضي لا تحتاج الى تربية ورياضة والى ايمان وعقيدة وتوحيد يأتي تفصل - [00:23:59](#)

ذلك كله ان شاء الله سيصل ذلك كله ان شاء الله تعالى فيما يأتي من الجمع ان شاء الله تعالى اللهم املأ قلوبنا اخلاصا ونعوذ بك اللهم
من الرياء والسمعة والتسميع اقول قولي هذا واستغفر - 00:24:19